البنـــاء
السنة السابعة / الخميس / 22 تشرين الأول 2015 / العدد 1913
Seventh year / Thursday / 22 October 2015 / Issue No. 1913

تصعيد المشنوق يعكس مأزق السعودية وأزمة «التيار»

«المستقبل» يتراجع: مستمرّون في الحوار مع حزب الله... والحكومة قائمة ولن نستقيل

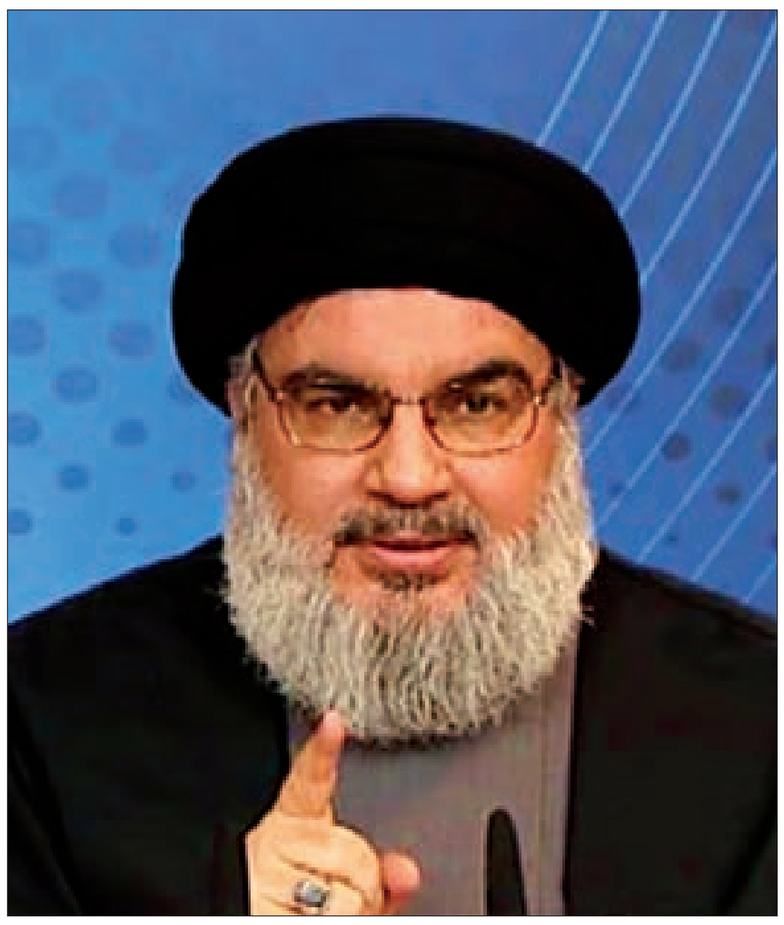

محمد حمية

تصاعدت حدّة المواقف السياسية بين حزب الله وتيار المستقبل في الأيام القليلة الماضية، لتخرق وبشكلٍ مفاجئ مناخ الحوار السائد في لبنان. فبعد التهديد الذي أطلقه وزير الداخلية نهاد المشنوق في ذكرى اغتيال اللواء وسام الحسن، بانسحاب تيار المستقبل من الحكومة والحوار الثنائي مع حزب الله، لم تمضِ 48 ساعة حتى ردّ الحزب التحدي بالتحدّي ورفع سقف خطابه على لسان أمينه العام السيد حسن نصر الله، وذلك في الاحتفال التكريمي للشهيد أبو محمد الإقليم في اللويزة، وخاطب «المستقبل»: «إذا أردتم الخروج من الحوار والحكومة الله معكم».

ردّ حزب الله الحاسم والمفاجئ لتيار المستقبل وراعيه الإقليمي، استدرج مواقف وردود فعل من «صقور التيار الأزرق»، فدخل وزير العدل أشرف ريفي على الخط الساخن، وادّعى أن «المشروع الفارسي في المنطقة كذبة كبيرة وكذلك مولوده في لبنان كذبة كبيرة». وكشف ريفي ما أخفاه تياره بوقوفه خلف تعطيل تسوية الترقيات، فأشار إلى «أننا اليوم نخرج من معركة وجّهنا فيها الصفعة الأساسية الأولى لحلف حزب الله العماد ميشال عون في موضوع الترقيات».

علامات استفهام عدّة تطرح حول مواقف المستقبل التصعيدية والمفاجئة، لا سيما في ظل مناخ الحوار الذي ساد في البلد منذ انطلاق جلسات الحوار الوطني في المجلس النيابي، فهل هي مجرد رفع سقوف وتحصين الموقع التفاوضي في أي تسوية مقبلة، أو تمهيد للانفجار السياسي وبالتالي الأمني، وهل لها علاقة بالتطورات الإقليمية؟ وأيّ دور للسعودية في هذا الإطار؟

لا شك في أن أسباب هذا التصعيد ليست داخلية، فحوار حزب الله - «المستقبل» وباعتراف الطرفين، استطاع تأمين حد أدنى من الاستقرار الداخلي على رغم اتهامات المستقبل لحزب الله بعدم التعاون لتطبيق الخطةً الأمنية في البقاع، أما الحوار الوطني شكّل أيضاً مساحة للتلاقي بين الأطراف السياسية ومظلة أمان سياسية وأمنية ولو أنه لم يحقق أي نتائج ملموسة في الملفات الخلافية الكبرى لا سيما في الملف الرئاسي. كما بدا واضحاً تمسك الطرفين الرئيسين على الساحة الداخلية، أي «المستقبل» وحزب الله، باستمرار عمل الحكومة وبقائها وانتاجيتها، ما يؤشر إلى أن تصعيد «المستقبل» يعكس الموقف الحرج الذي وصلت إليه السعودية بعد التطورات الميدانية في سورية واليمن، فضلاً عن سلوك الاتفاق النووي الإيراني طريقه نحو التنفيذ والذي عارضته السعودية بشدّة. فعلى العصيد اليمني، بلغت خسائر السعودية البشرية والمادية والعسكرية حدّاً لم تعد تحتمله السعودية كما تقول التقارير الغربية، ما أجبرها على الرضوخ للحوار الذي أُعلن عنه بين الحكومة اليمنية و«أنصار الله» وأنصار علي عبد الله صالح لإيجاد حلّ سياسيّ، أماَ ما زاد الطين بلّة، فهو الدخول الروسي العسكري على خط الحرب السورية، وتأمين التغطية الجوية للعمليات العسكرية البرّية التي يخوضها الجيش السوري وحلفاؤه في مختلف الجبهات والذي حقق نتائج نوعية ستغير في موازين القوى في سورية، وربما في المنطقة، ما يضع بعض التنظيمات المسلحة التي تدعمها السعودية أمام مصير مجهول بعد تلقيها ضربات قاصمة، فضلاً عن كارثتَي سقوط الرافعة وتدافع منى في موسم الحجّ، فلم يعد للسعودية مكان إلا لبنان لتفجير غضبها كساحة للتصعيد، وورقة أخيرة في جعبة أوراقها الإقليمية. فأعطت الضوء الأخضر لـ«المستقبل» من أجل التصعيد في وجه حزب الله وابتزازه بالخروج من الحوار والحكومة، وتهديد الوضع الأمني، ظناً منها أن حزب الله منشغل في الحرب السورية ويحتاج إلى استقرار سياسيّ وأمنيّ في الداخل في هذه المرحلة بالذات.

فهل شكّلت مواقف السيد نصر الله استعادة لزمام المبادرة ورادعاً لشطط «المستقبل»؟ وهل تعيده إلى صوابه أم أنه سيذهب إلى مزيد من التصعيد بضوء أخضر سعودي؟ وهل تضع رهانات «المستقبل» الجديدة على التحولات الخارجية، الحوار الوطني والحكومة فضلاً عن الحوار الثنائي بين حزب الله و«المستقبل» في مهبّ الريح؟

لا شك في أن جمهور المقاومة كان رافضاً للحوار الثناني بين حزب الله و«المستقبل» منذ بدايته، بسبب الحملات الإعلامية والسياسية لقياديي «المستقبل» ومسؤوليه، وأبرزهم فؤاد السنيورة وريفي، إذ يتهجّمان على حزب الله والمقاومة كلّ يوم، فضلاً عن تآمر هذا الفريق على المقاومة في حرب تموز 2006 وتشويه صورتها واتهام حزب الله زوراً باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وبقتل الشعب السوري وغيرها من الاتهامات. لكنه وافق على مضض بعد موافقة قيادة المقاومة التي تعتبر محط ثقة هذا الجمهور، إلا أن تصريح أحد رموز الحوار التصعيدي وهو الوزير المشنوق جاء ليستفزّ جمهور المقاومة وشكّل إهانة له وصور وكأن حزب الله ضعيف وجمهوره ضعيف وبحاجة إلى الحوار، فيما الطرف الآخر ليس بحاجة إلى الحوار، ما استدعى الردّ من حزب الله.

إلا أن اللافت، التراجع المنظم لتيار المستقبل عن تصريح المشنوق الذي هدّد بالانسحاب من الحوار والحكومة من دون التبرؤ منه. فمن جهة، يعلن تأييده للمشنوق، ومن جهة ثانية يعلن تمسكه بالحوار مع حزب الله، ويدّعي أن كلام المشنوق التحذيري جاء بسبب تعثر الخطة الامنية بالبقاع وعدم تجاوب حزب الله والتعاون لتنفيذها، وأن ما قاله المشنوق خطوة باتجاه الانسحاب من الحكومة والحوار الثنائي، لا إعلان انسحاب، كما يؤكد استمرار مشاركته بالحوار الوطني في المجلس النيابي، وينفي أن تكون السعودية قد مارست ضغوطاً على «المستقبل» للتراجع عما قاله المشنوق، ما يعني أن الاستقرار السياسي مصلحة لجميع الاطراف والاستقرار الأمني خطّ أحمر.

التصعيد المفاجئ

في ظلّ مناخات الحوار السائدة في لبنان، خرج وزير الداخلية نهاد المشنوق يوم الجمعة الماضي بتصريح فاجأ الجميع حتى زملاءه في كتلته النيابية. وخلال كلمة ألقاها في الذكرى الثالثة لاغتيال اللواء وسام الحسن، قال: «قبل سنة، طلبت من حزب الله رفع وصايته عن الفلتان الأمني في منطقة البقاع من أجل خطة أمنية، لكن الخطة الأمنية في البقاع لا تزال حبراً على ورق ووعوداً في الهواء». وأكّد المشنوق أن «بقاء الأمور على ما هي عليه خطوة أولى للخروج من الحكومة والحوار».

بعد خطاب المشنوق، ردّ أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله الأحد الماضي بحسم وحزم، وتوجّه إلى تيار المستقبل بالقول: «إذا كنتم تشعرون بالإحراج للخروج من الحكومة فلا تكونوا محرجين، وبإمكانكم المغادرة ولا تمنّوا علينا بذلك».

وقال: «سأدعو قيادة حزب الله إلى إعادة النظر في الحوار، فإذا كان المستقبل يريد أن يمنّنا بالحوار، فنحن نخرج منه ولا ننتظر منهم ذلك». وتابع: «نؤكد حرصنا دائماً على الحوار وعلى التلاقي بين اللبنانيين لأن مصلحة لبنان واللبنانيين تقتضي ذلك، لكننا نرفض الابتزاز، ونحافظ على كرامتنا».

وشدد على أن «أخوة أبو محمد الإقليم حاضرون اليوم في الميدان حيث يجب أن يكونوا أكثر من أي وقت مضى نوعاً وعديداً لأننا في معركة فاصلة».

الثلاثاء الماضي، أكدت كتلة المستقبل في بيان أنّ «كلام وزير الداخلية نهاد المشنوق يشكل جرس إنذار للبنانيين والمعطلين الذين يقفون حائلاً دون حل الأزمات الرئاسية والحكومية. لافتة إلى تمسكها بنهج الحوار واستمراره، معربة عن وقوفها إلى جانب رئيس الحكومة تمام سلام في تفعيل عمل الحكومة».

محطات تعكس المأزق السعوديّ

محطات إقليمية ودولية منذ أشهر حتى الآن تعكس المأزق التي تعيشه المملكة العربية السعودية، ما يفسر سلوكها في عدد من ساحات المنطقة.

في أيار الماضي، غاب الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وأرسل وليّ العهد ونائبه لتمثيل السعودية في قمة «كامب ديفيد» التي جمعت دول الخليج مع أميركا بحضور الرئيس الأميركي باراك أوباما. واعتُبر هذا القرار رسالة موجّهة إلى واشنطن تعبّر عن رفض مفاوضات أميركا والقوى الكبرى مع إيران في شأن برنامجها النووي. فيما كانت القمة التي دعا إليها أوباما، محاولة لطمأنة دول الخليج بعدما توصلت الدول الست الكبرى إلى اتفاق إطار مع إيران في شأن برنامجها النووي.

وفي حزيران الماضي وُقع الاتفاق النووي. وفي أيلول الماضي وافقت الغالبية المطلوبة لتمرير الاتفاق في جلسة الكونغرس.

في التاسع عشر من الشهر الجاري، ومع انتهاء مهلة الأيام التسعين التي أعقبت تبنّي مجلس الأمن قراراً يوافق فيه على الاتفاق النووي الإيراني، أصدر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ومنسقة الشؤون الخارجية للاتحاد الاوروبي فيديريكا موغريني بياناً مشتركاً يؤكد التزام جميع الأطراف تنفيذ برنامج العمل المشترك الشامل المتعلق بالاتفاق النووي في أسرع وقت ممكن.

وسبق ذلك قرار أصدره الاتحاد الأوروبي برفع الحظر عن إيران وربطه بتقرير وكالة الطاقة الذرية حول إيفاء طهران بتعهداتها، كما أمر الرئيس الأميركي باراك أوباما بالبدء في إجراءات تعليق الحظر المفروض على إيران.

30 أيلول الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية بدء عملية جوية في سورية بتوجيه ضربات نوعية لمواقع «داعش»، ووافق مجلس الاتحاد الروسي على طلب بوتين استخدام القوات الجوّية في سورية.

في الرابع والعشرين من أيلول الماضي، أدّى تدافع الحجيج في منى في السعودية إلى سقوط أكثر من 2121 قتيل من بينهم مئات الحجّاج الإيرانيين وأثارت هذه الكارثة موجة غضب عارمة لدى الشارع الاسلامي، فيما حمّلت بعض الدول السعودية المسؤولية، وسبق هذه الحادثة سقوط آلة رافعة في الحرم المكي في 11 أيلول 2015، خلفت أكثر من 108 قتلى وحوالى 238 جريحاً بحسب الدفاع المدني السعودي.

في السابع من تشرين الأول الجاري، بدأ الجيش السوري عملية عسكرية واسعة النطاق على عدة جبهات، لا سيما في الوسط والجنوب والشمال تحت غطاء جوّي روسي، ما شكل ضربة كبيرة للمجموعات المسلحة والتي تدعم السعودية بعضها، فبدا الإرباك واضحاً لدى المملكة من خلال تصاريحها المتقلبة حيال بقاء الرئيس بشار الأسد أو رحيله في المرحلة الانتقالية.

بعد حوالى سبعة أشهر على بدء الحرب السعودية وتحالفها ضدّ اليمن، وافقت الحكومة اليمنية حليفة السعودية على الجلوس إلى حوار مع تحالف «أنصار الله» والرئيس علي عبد الله صالح، فيما فشلت السعودية بتحقيق أهدافها التي وضعتها بداية الحرب وتكبدت خسائر عسكرية وبشرية ومادية فادحة بحسب تقارير غربية.

السيد وجمهور المقاومة

يؤكد أستاذ علم الاجتماع وعميد معهد الدكتوراه في الجامعة اللبنانية الدكتور طلال عتريسي، في حديث إلى «البناء» أنّ خطاب السيد نصر الله الأخير لمناسبة استشهاد أبو محمد الإقليم، أكّد طبيعة المعركة التي يخوضها الحزب في سورية مع الإرهاب، وشرح دور حزب الله الكبير في حماية لبنان بجميع أطيافه وهذا شكل تمهيد للوصول إلى موضوع الحوار مع تيار المستقبل والردّ على تهديد المشنوق بالانسحاب من هذا الحوار والحكومة. وقال: «أوضح السيد أنه لولا قتال حزب الله في سورية لكان كل لبنان بطوائفه ومذاهبه مهدّداً، وذكّر الطرف الآخر بإنجازات حزب الله والمقاومة التي لها الفضل على الجميع في هذا الموضوع، لأنه لولا الشهداء الذين سقطوا في خطوط المواجهة مع الإرهاب ومنهم أبو الإقليم لكنا تحت حكم داعش اليوم، كما ركز السيد على أن الطرف الذي يهاجم المقاومة ويمنّن حزب الله بالجلوس معه إلى طاولة الحوار وفي الحكومة هو وجمهوره أول المستفيدين من إنجازات المقاومة التي صبت في حماية لبنان».

ويعتبر عتريسي أن جمهور المقاومة عموماً كان رافضاً للحوار الثناني بين حزب الله و«المستقبل» منذ بدايته، بسبب الحملات الإعلامية والسياسية لقياديي «المستقبل» ومسؤوليه، وأبرزهم فؤاد السنيورة وريفي، إذ يتهجّمان على حزب الله والمقاومة كل يوم، فجمهور المقاومة يثق بقيادة حزب الله وتقبّل جلوس الحزب للحوار مع المستقبل، إلا أن تصريح أحد رموز الحوار التصعيدي وهو الوزير المشنوق جاء ليستفزّ جمهور المقاومة، وشكّل إهانة له، وصوّر كأن حزب الله ضعيف وجمهوره ضعيف وبحاجة إلى الحوار، فيما الطرف الآخر ليس بحاجة إلى الحوار، ما استدعى الردّ من حزب الله. ولو كان التصريح قد صدر على لسان السنيورة، لما استدعى هذا الردّ من السيد نصر الله.

ويوضح عتريسي أن جمهور المقاومة متحمّس أكثر من قيادته التي تعمل دائماً وفي كل محطات التوتر على تهدئته، فهذا الجمهور رفض مشاركة حزب الله في هذه الحكومة التي يشارك فيها أشخاص كالوزير المشنوق والوزير ريفي، لكن قيادة المقاومة استطاعت امتصاص غضب الشارع الذي يعتبر قيادة المقاومة محط ثقة كبيرة.

«المستقبل» وأزمة القرار

ويضيف عتريسي: لا شك في أنّ المستقبل لديه أزمة داخلية، لا سيما أزمة خدمات وإدارة الملفات الداخلية وأزمة صناعة قرار. هناك خلاف بين الحريري والسنيورة والمشنوق، وتنافس في ما بينهم على رئاسة الحكومة، فيما «المستقبل» لا يستطيع ضبط بعض نوابه في طرابلس.

وينفي عتريسي أيّ أسباب خارجية لتصعيد حزب الله، ويقول: السعودية هي التي تصعّد إقليمياً. فهي تارة تعلن أن لا حلّ للأزمة في سورية إلا برحيل الرئيس بشار الأسد، وطوراً تستمر في التصعيد العسكري في اليمن، ولا تريد الافراج عن تسوية لرئاسة الجمهورية في لبنان، وتضغط على عشائر الأنبار في العراق.

ويعرب عتريسي عن اعتقاده بأن انسحاب فريق «المستقبل» من الحكومة والحوار يعني التناغم مع التصعيد السعودي، وبالتالي تصعيد المشنوق جدّي ويتجه إلى مزيد من التأزم. وإذا لم ينسحب، يكون تصريح المشنوق متعلقاً بوضعه ولأسباب شخصية، ويشي بتنافس على رئاسة الحكومة، وكسب بيئة «المستقبل» والساحة السنّية إلى جانبه.

العجز والإرباك السعوديان

ويتابع عتريسي: سقوط الحكومة في لبنان لا يعتبر مكسباً للسعودية، لأن رئيس الحكومة الحالي محسوب عليها، وهي غير قادرة على فتح معركة سنّية - شيعية في لبنان. كان يمكنها ذلك في المراحل السابقة، خصوصاً بالتزامن مع انفجار الوضع الأمني في سورية. الآن هناك حرب دولية وروسية على «داعش»، وتغيّر في المزاج العام العالمي والأوروبي، ولم تعد السعودية تستطيع أن توظف الإرهاب ضدّ المقاومة، لا سيما بعد تنظيف الحدود اللبنانية - السورية من الإرهابيين، ونجاح الخطة الأمنية في الشمال.

ويعتبر عتريسي أن السيد نصر الله عندما يتحدّث عن الحسم العسكري في سورية، يعني حسماً نسبياً لا نهائياً، السيطرة على مناطق رئيسة وطرقات أساسية في عدّة جبهات، مقدّمة لتغيير موازين القوى لمصلحة الدولة السورية. فالسيطرة على حلب والحدود مع تركيا مثلاً بالتأكيد تغيّر موازين القوى في سورية، ما يجعل السيد نصر الله مرتاحاً لمسار الوضع العسكري في سورية، بعدما استعاد الجيش السوري ثقته بنفسه، وهو يتقدم ويشن ضربات مركزة على المجموعات المسلحة ليخرج الصراخ من المسلحين لا من الجيش السوري وحلفائه.

ويشير إلى أن السعودية متوترة بعد قرار الغرب رفع العقوبات عن إيران وتسابق دول الغرب إلى إيران لتوقيع عقود اقتصادية وتجارية والاعتراف الدولي بنفوذ إيران على حساب نفوذ السعودية في المنطقة. السعودية لا توافق ولا تتأقلم مع نفوذ إيراني على حسابها في المنطقة، لكن إيران تتأقلم مع نفوذ سعودي في المنطقة، وتقبل به وهذا ما عبّر عنه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في أحد تصاريحه بأن إيران لا تريد أن تزيل السعودية.

ويتابع عتريسي: السعودية تخسر في سورية، والجيش السوري يقضي على المجموعات الإرهابية التي تدعمها، ولن يتغيّر شيء في لبنان إذا قررت السعودية إسقاط الحكومة، لأنها ستتحول إلى حكومة تصريف أعمال. ولا يخشى حزب الله ذلك، إنما «المستقبل» هو الخاسر.

ويختم عتريسي بالقول: إذا كانت السعودية قد رضخت لإرادة القوى الكبرى بتوقيع الاتفاق النووي الإيراني ووافقت على مضض، على السير بمفاوضات يمنية - يمنية في جنيف، ولتقف عاجزة عن فعل شيء أمام انهيار مجموعاتها المسلحة في سورية أو الوقوف أمام الحرب الروسية على الإرهاب، فلماذا تصعّد في لبنان؟ هذا يعبّر عن ارتباك وانفعال وردود فعل عشوائية لدى السعودية.

«المستقبل» متمسّك بالحوار

أما عضو «كتلة المستقبل» النائب جمال الجراح فيشير في حديث إلى «البناء» إلى أن تيار المستقبل متمسك بالحوار مع حزب الله للوصول إلى حلول للمشاكل ولتطبيق الخطة الأمنية في البقاع لتحقيق المزيد من الأمن والاستقرار في لبنان. وادّعى أن كلام المشنوق التحذيري جاء بسبب تعثر الخطة الأمنية في البقاع وعدم تجاوب حزب الله والتعاون في تسليم المطلوبين من تجّار المخدرات وعصابات سرقة السيارات وانتشار السلاح غير الشرعي. ويضيف: «رأينا ماذا حصل في مدينة بعلبك من أسابيع، إذ تعطّلت الحياة العادية فيها على مدى خمسة أيام نتيجة حوادث إطلاق النار والفلتان الأمني وانتشار السلاح والمسلحين. وجاء ردّ فعل أهالي بعلبك ليرفض هذا الواقع ويدعو إلى تطبيق الخطة الامنية وإلقاء القبض على المخلّين بالأمن وبسط سلطة الدولة في بعلبك خصوصاً، والبقاع عموماً. نجحت الخطة الأمنية في طرابلس واليوم تنعم بهدوء كامل، وهناك بؤر توتر أخرى أيضاً عولجت، لماذا لم تنجح الخطة الأمنية في بعلبك؟».

وينفي الجراح وجود خلاف أو أزمة قرار داخل «المستقبل»، ويوضح أن «كتلة المستقبل» عبّرت عن تأييدها كلام المشنوق ووصفته بأنه «جرس إنذار»، «فلا يمكن أن يستمر الوضع بهذا الشكل، تعطيل انتخابات رئاسة الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي، وإذا استمرت التراكمات السلبية، حينذاك سنتخذ قراراً حيال هذا الواقع».

ولن ينسحب من الحكومة

ويشدّد الجراح على أن الحكومة قائمة ومستمرة وأن «المستقبل» لن ينسحب منها، بل سيقف مع الرئيس تمام سلام لتفعيل عمل الحكومة المشلولة لتأمين مصالح الناس من النفايات إلى الكهرباء إلى جميع الملفات الحياتية وتفعيل المجلس النيابي. ويدّعي قائلاً: «لا يمكن أن نبقى رهن تعطيل حزب الله للبلد بسبب انتظار الاوضاع الإقليمية وتحميل أثقال على ظهر اللبنانيين».

ويؤكد أن الحوار الثنائي بين حزب الله و«المستقبل» مستمر شرط أن يكون فعالاً ومنتجاً ويريح اللبنانيين وينعكس إيجاباً على البلد، لا لتمرير الوقت، «وإذا استمر الحوار على هذا النمط، فلكل حادث حديث».

كما يؤكد الجراح استمرار مشاركة «المستقبل» بالحوار الوطني في المجلس النيابي ويصفه بالهام وله أهداف أساسية، ويوضح أن ما قاله المشنوق خطوة باتجاه الانسحاب من الحكومة والحوار الثنائي، لا إعلان انسحاب، وينفي أن تكون السعودية قد مارست ضغوطاً على «المستقبل» للتراجع عما قاله المشنوق.

الانفجار الأمني مستبعَد

ويستبعد الجراح اشتعال الوضع الأمني، «لأن جهة واحدة قادرة على إشعال الوضع الامني هي من يمتلك السلاح أي حزب الله، وهو يعلن دائماً أنه لا يريد ذلك، أما تيار المستقبل فلا إمكانية لديه للمواجهة العسكرية ولا يريد».

وإذ لفت إلى أن السعودية تريد الاستقرار الأمني والسياسي في لبنان، دعا الجراح كل الأطراف إلى عدم الرهان على التطوّرات الإقليمية، والالتفات والانصراف إلى معالجة شؤون المواطنين الحياتية وتفعيل المؤسسات المعطلة في ظل ارتفاع نسبة هجرة اللبنانيين إلى الخارج، حتى الميسورين منهم، وهذا ما دلت عليه حادثة غرق عائلة آل صفوان في البحر. ويعرب الجراح عن اعتقاده بأنه حتى لو حسم التدخل الروسي المعركة في سورية وحكم حزب الله وحلفاؤه البلد، فهل سيبقى مواطنون في لبنان ليحكمهم حتى ذلك الحين؟

الجراح

عتريسي